

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثَالُ الطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحِبُّ لِعِبَادِهِ الْعِفَّةَ وَالنَّقَاءَ، وَيُرِيدُ لَهُمُ الطَّهَارَةَ وَالصَّفَاءَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، قَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ فِي كِتَابِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ مَا يُثَبِّتُ بِهِ قَلْبَهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿إِنَّهُ﴾ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾، وَاعْلَمُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَنَّ قِصَّةَ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، قِصَّةٌ تَحْكِي الصَّبْرَ وَالْبَذَلَ وَالتَّضْحِيَّةَ، وَتَحْكِي الإِخْلَاصَ وَالْوَفَاءَ وَالْمَحَبَّةَ، كَمَا تَحْكِي الْعِفَّةَ وَالطَّهَارَةَ وَالنَّقَاءَ، إِنَّهَا قِصَّةٌ حَرِيٌّ بِالْمُرَبِّينَ وَالْمُوجِّهِينَ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِدُرُوسِهَا وَيَسْتَنْلَهُمُوهَا مِنْهَا مِنْهَا جَلِيلًا لِلِإِصْلَاحِ. وَمَوْقِفُنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ سَيَكُونُ عَنْ دَرَسِ الطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُصَوِّرًا مَشْهَدًا عَظِيمًا مِنْ قِصَّةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :
﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٢﴾، فَيُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - تَرَبَّى وَنَشَأَ فِي بَيْتِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا أَنْ اشْتَدَّ عُودُهُ وَبَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ، دَعَا امْرَأَةَ الْعَزِيزِ هَوَى نَفْسِهَا، وَوَسْوَسَةَ شَيْطَانِهَا، أَنْ تُرَاوِدَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ. وَالْمُرَاوِدَةُ طَلَبُ الْفِعْلِ (عَلَى جِهَةِ التَّكْرَارِ وَالتَّرْدَادِ)؛ فَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ رَادٍ يَرُودُ إِذَا جَاءَ الْمَرْءُ وَذَهَبَ، وَذَلِكَ يَدُلُّ بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ مِنَ انْفِعَالِ الشَّهْوَةِ وَسُعَارِ الرَّغْبَةِ، فَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ مَعَهَا الْفَاحِشَةَ -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، مُسْتَغَلَّةً كَوْنًا

(١) سورة يوسف / ٩٠

(٢) سورة يوسف / ٢٣ - ٢٤.



يُوسُفَ فِي بَيْتِهَا مُتَيَقِّنَةً أَنَّهُ فِي مَوْقِفٍ مَنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ فَيُجِيبُ، تَسَحَّبُهُ بِذَلِكَ أَغْلَالُ الْخِدْمَةِ، وَتَطَوَّقُهُ رِبْقَةُ الْجَمِيلِ. وَلَمْ تَكْتَفِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِذَلِكَ - وَالْمَشْهُدُ مُسْتَمِرٌّ - بَلِ انْدَفَعَتْ بِمَا يَثُورُ فِي نَفْسِهَا، وَيَضْطَرُّ مِنْ رَغْبَتِهَا، إِلَى الْأَبْوَابِ مُعَلِّقَةً مُوثِقَةً، فَصَارَ الْمَشْهُدُ فِي خُصُوصِيَّةِ بَالِغَةٍ، وَعُزْلَةٍ تَامَّةٍ، وَلَمْ تَكْتَفِ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ، بَلْ أَقْبَلَتْ عَلَى يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُبْتَدَلَةً، مُلْتَجِئَةً إِلَى التَّصْرِيحِ بِدَلِّ التَّلْمِيحِ، وَإِلَى الطَّلَبِ الْوَاضِحِ، وَالْعَرْضِ الْمَحْضِ الصَّرِيحِ، قَائِلَةً:

﴿هَيْتَ لَكَ﴾^(١)، فَمَاذَا بَعْدَ هَذَا؟ سَيِّدَةٌ ذَاتُ مَنْزِلَةٍ وَحُسْنٍ وَجَمَالٍ تَقْدُمُ بِكُلِّيَّتِهَا إِلَى شَابٍّ لَا يَمْلِكُ مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا شَيْئًا وَقَدْ مَرَّقَتْ لَهُ كُلَّ الْحُجُبِ، وَذَلَّلَتْ لِأَجْلِهِ الْأَمْرَ، وَالظُّرُوفُ قَدْ هَيَّيْتُ، وَالْمَرْأَةُ قَدْ تَهَيَّأَتْ، وَالشَّابُّ غُلَامٌ فِي بَيْتِهَا، مُلَزَمٌ بِخِدْمَتِهَا، وَهُوَ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ، وَذُرُورَةِ الْفُتُوَّةِ وَالْعُنْفُوَانِ، فَمَاذَا كَانَ مِنْ هَذَا الشَّابِّ، وَبِمِ أَجَابَ؟

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ:

لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِإِيمَانِهِ هُوَ الْعَزِيزُ فِي قَصْرِ الْعَزِيزِ، قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ غُلَامًا، لَكِنَّهُ كَانَ فِي الطُّهْرِ إِمَامًا، وَلَبِنٌ غُلِقَتْ عَلَيْهِ الْأَبْوَابُ؛ فَإِنَّ بَابَ قَلْبِهِ مَفْتُوحٌ لِهَدْيِ رَبِّهِ، فَمَا ضَرَّهُ مَا أُغْلِقَ بَعْدَ إِكْرَامِهِ بِمَا فُتِحَ. فَبَعْدَ أَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ، وَرَاوَدَتْهُ، وَدَعَتْهُ، نَطَقَ بِمَا لَمْ تَكُنْ تَتَوَقَّعُهُ، وَأَجَابَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حُسْبَانِهَا، ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢)، فَقَوْلُهُ (مَعَاذَ اللَّهِ) يَحْمِلُ مَعْنَى رَفْضِهِ الْقَاطِعِ لِدَعْوَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، كَمَا يَحْمِلُ مَعْنَى التَّجَائِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَلَبِ الْمَعُونَةِ مِنْهُ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ، فَالْفَاحِشَةُ ظُلْمٌ، كَمَا أَنَّ الْخِيَانَةَ ظُلْمٌ. وَكَأَنَّ يُوسُفَ بِرَدِّهِ هَذَا ذَكَرَ الْمَرْأَةَ أَوْلَى بِاللَّهِ، ثُمَّ نَبَّهَهَا إِلَى قُبْحِ الْخِيَانَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ لَهَا عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَشُؤْمَهُ، فَهُوَ مَعَ رَفْضِهِ الْقَاطِعِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾^(٣)، مَعَ ذَلِكَ الرَّفْضِ كَانَ لَهَا مُذَكَّرًا وَمُنْبَهًا، لَكِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَخَذَتْهَا دَهْشَةُ الرَّفْضِ، أَفَاقَتْ عَلَى حَالِ سَيِّدَةِ

(١) سورة يوسف/ ٢٣.

(٢) سورة يوسف/ ٢٣.

(٣) سورة يوسف/ ٣٢.



مُتَبَدِّلَةٍ، وَعَزِيزَةٍ مُتَدَلِّلَةٍ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَرُدَّ بَعْضَ جُنَابِ هَيْبَتِهَا، وَتُدَكِّرَ هَذَا الْعُلَامَ بِمَنْزِلَتِهِ مِنْ مَنْزِلَتِهَا، فَهَمَّتْ بِهِ أَنْ تَضْرِبَهُ وَتُؤَدِّبَهُ، وَهَمَّ بِهَا أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ، لَكِنَّهُ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ أَنَّهُ لَوْ دَافَعَ لَكَانَ ذَلِكَ حُجَّةً لَهَا أَنَّهُ هُوَ مَنْ رَاوَدَهَا، فَتَرَكَ الْمُدَافَعَةَ وَانْطَلَقَ إِلَى الْبَابِ مُنْذَفِعًا، ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ، مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿^(١)﴾. فَيَا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ عَظِيمٍ - إِخْوَةَ الْإِيمَانِ - جَمَعَ فِيهِ الْقُرْآنُ مَعَ دِقَّةِ الْوَصْفِ رَوْعَةَ الْأَدَبِ. وَمَا أَعْظَمَ هَذَا الشَّابَّ الَّذِي كَانَ مَعَ قُوَّةِ الْإِغْرَاءِ، وَتَوَفَّرِ الدَّوَاعِي، رَاسِخًا بِإِيمَانِهِ، شَامِخًا بِطَهَارَتِهِ!

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْفِتْنَةَ لَمْ تَقَفْ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ، وَالْمُؤَامَرَةَ لَمْ تَنْقَطِعْ، فَهَذَاكَ مَشْهَدُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي جَمَعَتْهُنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، قَالَتْ فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ نَفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُكْفَنَنَّ وَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿^(٢)﴾. هُنَا أَدْرَكَ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ الْفِتْنَةَ أَتَتْهُ بِجَحَافِلِهَا، وَنَسَجَتْ حَوْلَهُ حَبَائِلَهَا، فَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ تَمِيلَ إِلَى مُسْتَنْقَعِهَا، وَخَشِيَ عَلَى طَهَارَتِهِ أَنْ تُدَنَسَ بِدَنَسِهَا، فَهُوَ شَابٌّ يَشْعُرُ بِمَا يَشْعُرُ بِهِ الشَّبَابُ، وَهُوَ رَجُلٌ تَمِيلُ نَفْسُهُ إِلَى مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفُوسُ الرِّجَالِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ التَّجَأَ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنِ الْعَاصِمُ مِنَ الْمَزَالِقِ سِوَاهُ؟ ﴿قَالَ رَبِّ أَلْسِجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنُ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿^(٣)﴾.

(١) سورة يوسف / ٢٥ - ٢٨.

(٢) سورة يوسف / ٣٠ - ٣٢.

(٣) سورة يوسف / ٣٣ - ٣٤.



أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَالْهُدَى - ، اجْعَلُوا صَحِيفَتَكُمْ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَسَرِيرَتَكُمْ طَاهِرَةً زَكِيَّةً، وَيَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي شَبَابِكُمْ، وَاجْعَلُوا أَعْظَمَ عَلاَقَةٍ عَلاَقَتَكُمْ بِاللَّهِ، فَلِكُلِّ شَيْءٍ عَوْضٌ، وَلَيْسَ لِلَّهِ إِنْ فَارَقْتُمْ مِنْ عَوْضٍ، وَلَنَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ الْمُعِيدُ الْمُعِينُ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاعْلَمُوا - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - أَنَّنَا فِي زَمَنِ ظَهَرَتْ فِيهِ أَمْرَاضٌ مُسْتَعْصِيَةٌ وَبَلَايَا مُتَنَوِّعَةٌ، وَذَلِكَ لِرِيزَادَةِ سَعَارِ الشَّهَوَاتِ، وَاسْتِجَابَةِ ضِعَافِ النُّفُوسِ لِدُعَاةِ الْفَوَاحِشِ وَالرَّذِيلَةِ، لِذَلِكَ لَهَجَتْ أَلْسِنَةُ أَهْلِ الدِّينِ وَالطَّبِّ وَالْفِكْرِ وَالْاجْتِمَاعِ إِلَى الطُّهْرِ وَالْعِفَّةِ وَالنَّقَاءِ، وَأَنَّ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَضْبِطَ رَغَبَاتِهَا مِنْ أَجْلِ التَّعَلُّبِ عَلَى أَخْطَرِ الْأَمْرَاضِ كَمَرَضِ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمَشْهُورِ بِالْإِيدِزِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تَفْتِكُ بِالْبَشَرِيَّةِ وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، أَلَا فَلْيَتَّقِ اللَّهُ النَّاسُ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَنْ يُقِيمُ فَسَادًا أَوْ يُسْهِمُ فِي تَهْيِئَةِ الْمُغْرِيَاتِ وَالظُّرُوفِ لِلْفَوَاحِشِ وَالْفِتَنِ، أَلَا وَتُعَزِّزُ نَوَاتِ الْخُدُورِ حَيَاءَهَا، أَلَا وَتُنْتَعِزُّ الْغَيْرَةُ عِنْدَ أُولِي الْوِلَايَةِ، أَلَا وَلْيَتَذَكَّرِ الْإِنْسَانُ قَوْلَ نَبِيِّهِ ﷺ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ))، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: ((وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ))، فَهَنِيئًا لِلثَّابِتِينَ ثَبَاتُهُمْ، وَلِلرَّاسِخِينَ رُسُوخُهُمْ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوجِّهُنَا فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ إِلَى مَا يَكْفُلُ لِلْمُجْتَمَعِ طُهْرَهُ، وَيَحْفَظُ لِلْأَسْرِ نِقَاءَهَا، وَيَقْطَعُ طَرِيقَ أُولِي الْفَسَادِ، وَيَمْنَعُ سَبِيلَ الْإِفْسَادِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿١﴾، فَيَا ذَوِي



الْعِفَّةَ لِنَتَّقِي اللَّهَ وَلِنَتَمَسَّكَ بِهَذَا الْمَنْهَجِ الْقُرْآنِيِّ، وَلِنُثْرِبَ عَلَيْهِ أَفْلَاحَ أَكْبَادِنَا، فَإِنَّ الطُّهْرَ إِذَا انْعَدَمَ ضَاعَتِ الْأُمَمُ، وَإِذَا دُنِسَ النَّقَاءُ حَلَّ الْبَلَاءُ.

هَذَا وَصَلُوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُم رِبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَن أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَن سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَن جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعِنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيْثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِكَ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

